مجلـــة العلـــوم التربـــوية والدراســـات الإنســـانيـــة
ISSN: 2709-0302 (online)
Humanities and Educational Sciences Journal
ISSN: 2617-5908 (print)

طُرُق الترويـج للطاقة الكونية دراسة وصفية تحليلية(*)

إيمان بنت محمد العسيري
أستاذ مشارك تخصص العقيدة والمذاهب الفكرية المعاصرة
كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الملك عبدالعزيز جدة - السعودية
ealassiry@kau.edu.sa

*) تاريخ تسليم البحث 18/12/2025 تاريخ قبوله للنشر 3/2/2026
*) موقع المجلة: http://hesj.org/ojs/index.php/hesj/index

طُرُق الترويج للطاقة الكونية دراسة وصفية تحليلية

د/ إيمان بنت محمد العسيري
أستاذ مشارك تخصص العقيدة والمذاهب الفكرية المعاصرة
كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الملك عبدالعزيز- جدة - السعودية

الملخص

يتناول البحث دراسة أهم طرق الترويج للطاقة الكونية، من خلال النظر في مضمون ما كتب وتحدّث أنصارها في قنواتهم وبرامجهم وكتبهم، ومعرفة أهم الأدوات التي يستعملونها ويستعينون بها في إيصال المفاهيم والتصورات المتعلقة بـ(الطاقة الكونية) للناس، وإقناعهم بها، ويتكون البحث من مقدمة ومبحثين وخاتمة، ذكرت في المقدمة أهمية الموضوع وبيّنت منهجي فيه، وفي المبحث الأول قدّمت قراءة موجزة عن الطاقة الكونية وسمات العاملين فيها، وفي المبحث الثاني بيّنت آليّة الترويج للطاقة الكونية ووسائل انتشارها، وذكرت أنهم يستندون إلى عدة طرق لنشر أفكارهم وتسهيل وصولها للناس، ومن ثم كانت الخاتمة التي قدّمت فيها أبرز النتائج التي وصلت إليها، فكان منها بيان أنّ خطاب الطاقة الكونية يعمد إلى تنويع أساليب انتشاره؛ لأنها الطريقة المجدية عندهم للوصول إلى الناس؛ فالحديث المباشر عن الطاقة الكونية – في غالب الأحوال – لا يجدي نفعًا؛ لفساده البيّن في المجتمع المسلم الذي يحمل بفطرته العقيدة الصافية المتعلّقة بالله تعالى، ولأجل ذلك عمد أنصار هذا الخطاب إلى تنويع طرائق وصوله للناس، في محاولة خبيثة لتحسين نظرة الناس إليهم وإلى ما يبثونه من تصورات منحرفة فاسدة، وفي الوقت نفسه تشويه الصورة الصحيحة عن الدين والإله العظيم في صدورهم.

الكلمات المفتاحية: منهج، سمات، وسائل، آلية، أدوات.

Approaches to Promoting Universal Energy: A Descriptive and Analytical Study

Iman bint Mohammed Al-Asiri

Associate Professor of Creed and Contemporary Intellectual Doctrines, Faculty of Arts and Humanities, King Abdulaziz University, Jeddah, Kingdom of Saudi Arabi

Abstract

The study examines the main methods of promoting cosmic energy by analyzing the content of what its advocates present in their channels, programs, and books, and identifying the tools they use to convey and persuade people of the concepts related to “cosmic energy. The research consists of an introduction, two sections, and a conclusion. The first section provides a brief overview of cosmic energy and the characteristics of its practitioners. The second section explains the promotion mechanisms and means of dissemination, noting their reliance on multiple methods to spread their ideas and facilitate access to people. The conclusion highlights the main findings, stating that the discourse of cosmic energy seeks to diversify its methods to reach people effectively, as direct discussion often fails in Muslim society, which naturally holds pure beliefs about God. Thus, advocates deliberately diversify their approaches to improve people’s perception of themselves and their deviant notions, while simultaneously distorting the correct understanding of religion and God.

Keywords: Methodology, Characteristics, Means, Mechanism, Tools.

مقدمة البحث:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد.

لقد بيّن الله تعالى في كتابه الكريم أن للضُلاّل في كل مكان وزمان منهجًا وطريقة يُعرفون بها تخالف المنهج الواضح الذي جاء من عند الله تعالى، قال الله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْآيَٰتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾(١).

وفي كثير من الآيات البيّنات يكشف الله تعالى لنا الطريقة المائلة للمفسدين في الأرض الذين انحرفوا عن الحق المبين، قال الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱلْءَاخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍۭ بَعِيدٍ﴾(٢)، ويبيّن الله تعالى اعتمادهم على التخمين والظن الكاذب في نشر الفساد وإغواء الناس، قال الله تعالى: ﴿وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾(٣).

وفي كل عصر من العصور يأتي أمثال هؤلاء الغاوين ويسعون لاستمالة الناس وصدهم عن السبيل، مستخدمين أدوات شتى للإغراء والإغواء ليصرفوا الناس عن الهدى والرشاد بأكثر من حيلة ووسيلة.

ومن يتأمل ساحات الانترنت ويطّلع على قنوات اليوتيوب ويقلّب النظر فيها سوف يصطدم بلون من الانحراف الفكري والسلوكي يتجدّد باستمرار عُرف باسم (الطاقة الكونية)(٤)، وقد نشط في الترويج له أصحابه الذين سعوا جاهدين للترويج له في المجتمع المسلم.

ولقد اكتسب ذيوعا وشهرة بسبب اتخاذ أصحابه طرائق وأساليب معينة لتلميعه وطبعه بطابع علمي وديني يغيب معه الجانب الخفي منه؛ فيتحدث أصحابه كما لو أنهم أخبر أهل زمانهم جاؤوا لإنقاذ البشرية ونشر النور وإظهار رسالة الله تعالى في الكون، وقالوا لهم إن نورًا من السماء يدعى (الطاقة) يصلهم بحسب اجتهادهم وسعيهم في الوصول إليه عن طريق تأملات روحية عميقة يمكن بها التخلص من أدران الحياة والتطهير المستمر من الصدمات والتراكمات، حيث تبثّ طاقة الكون ذبذباتها في مراكز الطاقة بجسم الإنسان وتعمل باستمرار على التنظيف والتطهير، فلا يبقى لتلك التراكمات أثر، وكأن شيئًا لم

(١) الأنعام: ٥٥.

(٢) إبراهيم: ٣.

(٣) الأنعام: ١١٦.

(٤) يقال: طاقة كونية أو روحانية أو روحية وكلها سواء عندهم وتشير إليهم.

يكن، لدرجة يصل فيها الممارس للطاقة الكونية لحالة يكون فيها قائمًا بنفسه – إن جاز إطلاق هذا الوصف لمن يدّعي قوته المطلقة المكتسبة بالطاقة الكونية، ولا توجد أي قوة يمكن أن تؤثر عليه؛ لاعتقاده أنه قد اتحدّ بالقوة العظمى وطاقة الكون(١).

ولما في خطاب أصحاب (الطاقة الكونية) من خلط وتدليس وانحراف بيّن، لزم كشفه ليظهر بصورته الحقيقية؛ فمن يسمع له من غير حصانة جيدة يكتسبها بالعلم والإيمان، فسيقرأ ويسمع دون تعمق دقيق في فحوى كلام هؤلاء؛ لأنهم يحتالون على الناس وينطلقون من الدين نفسه، وكذلك هم يمزجون ما عندهم مع علوم أخرى ويناقشونه بأسلوب عصري ولغة قريبة من عامة الناس.

ويحلو لممارسي الطاقة الكونية ومدربيها إطلاق أوصاف عليهم توحي بأنّهم أصحاب باع طويل في هذا المجال؛ كقولهم (مستشار في علم النفس والطاقة الحيوية)، أو (مدرب في التغيير) أو (مرشد نفسي ومدرب في الوعي)... ونحو ذلك.

كما أنهم يتخفّون في صفحات الانترنت، وبمجرد الضغط على محرك البحث والبحث في موضوعات تهم كل الناس(٢) سنرى مقاطعهم منتشرة كاملة أو مجتزأة، ومن يرى هؤلاء – دون علم بهم – بعد كل هذا التوليف والتأليف والانتشار، سوف يسمع لهم بالمعنى الذي أرادوه لا بالمعنى الشرعي والديني الحقيقي باعتبارهم أهل اختصاص واستشارة، وشيئًا فشيئًا سيصل إلى أبعد من ذلك، وتصبح عنده مفاهيم متداخلة متضاربة بين الوهم الذي يكتسبه منهم والحقيقة التي يؤمن بها، إلى أن ينتهي به الحال إلى ما وصل إليه هؤلاء وربما لأبعد مما وصلوا إليه، كما هي طريقة الشيطان في إغواء واستدراج الإنسان، قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوۡلِيَآئِهِمۡ لِيُجَٰدِلُوكُمۡ﴾(٣)، وقال الله تعالى: ﴿كَٱلَّذِي ٱسۡتَهۡوَتۡهُ ٱلشَّيَٰطِينُ فِي ٱلۡأَرۡضِ حَيۡرَانَ﴾(٤)، وقال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَا لِكُلِّ نَبِيّٖ عَدُوّٗا شَيَٰطِينَ ٱلۡإِنسِ وَٱلۡجِنِّ يُوحِي بَعۡضُهُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٖ زُخۡرُفَ ٱلۡقَوۡلِ غُرُورٗا﴾(٥).

ولأنّ من أوجب الواجبات على المسلم السعي لحياة قلبه ونور عقله والبعد عن الشبهات المضلّلة، فلا بد له من الوعي بحقيقة هؤلاء والبعد عن طريقهم لسلامة دينه وحفظ عقيدته؛ فإنّ الجلوس مع الغاوين

(١) انظر: الطاقة الكونية وأسرار النفس البشرية، تأليف خبراء المجموعة العربية للتدريب والنشر، إشراف محمود رضوان، ١٣ وما بعدها، ط٣، دار الكتب المصرية، القاهرة، (٢٠١٣).

(٢) دينية، أخلاقية، اجتماعية، نفسية...

(٣) الأنعام: ١٢١.

(٤) الأنعام: ٧١.

(٥) الأنعام: ١١٢.

ومتابعة نتاجهم زَلَلٌ يُفسِد القلب ويُذهِب الإيمان، قال الله تعالى: ﴿سَأَصۡرِفُ عَنۡ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَإِن يَرَوۡاْ كُلَّ ءَايَةٖ لَّا يُؤۡمِنُواْ بِهَا وَإِن يَرَوۡاْ سَبِيلَ ٱلرُّشۡدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلٗا وَإِن يَرَوۡاْ سَبِيلَ ٱلۡغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلٗاۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُواْ عَنۡهَا غَٰفِلِينَ﴾[1].

منهج البحث:

١- استعنت بالمنهج الوصفي التحليلي؛ حيث قمت بوصف ما جاء في خطابهم وتفكيكه انطلاقًا من العقيدة الإسلامية القائمة على الوسطية السمحة التي نبذت التطرف من كل وجوهه.

٢- صغت الكلام عن (الطاقة الكونية) من مقاطع أصحابها الصوتية باللغة الفصحى بعد تفريغها؛ لأنهم غالبًا يتكلمون بلغة الجمهور (العامية).

٣- حرصت على الاستفادة ما أمكن من قنواتهم الخاصة بهم لرؤية طريقتهم عارية تمامًا من أي مؤثر خارجي؛ لأنهم في البرامج العامة الموجهّة للجمهور يكون عندهم بعض التحفّظ، والحديث مع الخاصة في قنواتهم يختلف عن الحديث مع العامة في بقية البرامج بنسبة ما.

٤- اقتصرت على ذكر ما يشير لأدواتهم وطرائقهم في نشر مفاهيمهم بنص أو اثنين، وإلا فالكلام حول هذا يطول، فهم يكثرون الكلام ويسهبون فيه ما يعني الحاجة لمزيد من الدراسات المستفيضة التي تقابل حجم نشاطهم في نشر مفاهيمهم عن الطاقة الكونية بأكثر من حيلة ووسيلة وبلا كلل أو ملل.

٥- يتفاوت الحديث عن الآليات والأدوات التي أُستخدمت في نشر الطاقة الكونية بحسب حاجتها للمادة العلمية، فبعضها لا تحتاج لمثال توضيحي وإنما هي أشبه بوصف كلي تكفيه الإشارة والتوضيح المجمل.

التقسيمات الأساسية:

المقدمة: وفيها، أهمية الموضوع وسبب اختياره، ومنهج دراسته.

المبحث الأول: قراءة موجزة عن الطاقة الكونية وسمات العاملين فيها.

المبحث الثاني: آليّة الترويج للطاقة الكونية ووسائل انتشارها.

الخاتمة: وفيها، أبرز النتائج والتوصيات.

(١) الأعراف: ١٤٦.

المبحث الأول: قراءة موجزة عن الطاقة الكونية وسمات العاملين فيها

موجز عن الطاقة الكونية:

تُعد الطاقة الكونية أحد المفاهيم التي خرجت من أديان شرقية قديمة استخدمت منهجًا مُضلِّلًا له جنوده وأعوانه الذين مارسوا دور المدربّين للطاقة الكونية قاصدين بذلك إحياء ما اندثر من الوثنيات الشرقية وإدخالها للمجتمع المسلم، بعد أن ألبسوها لباسًا جديدًا ومزجوها بأكثر الموضوعات التي تشغل الناس وقدموها باسم الدين والعلم.

وينطلق حديثهم ببيان أنّ كل إنسان عنده مسارات للطاقة تعمل من خلال مراكز الطاقة في جسمه، ومهمّتها امتصاص الطاقة الأثيرية التابعة لقوانين الجذب الكوني، فيكون نتاج هذا الامتصاص أن يحاط الإنسان بهالة نورانية طاقية يختلف إشعاعها ووهجها من إنسان لآخر بحسب مشاعره وتصوراته وأفكاره وأحواله التي يحملها، فألوانها وكثافتها تعكس الحالة العاطفية والنفسية والجسدية للإنسان، فقد تكون هالة الشخص ضعيفة إذا كان غير متعمق بالطاقة الكونية، وتكون هالته ممتدة منتشرة إذا كان قويَّ الإيمان بالطاقة الكونية ومتعمّقًا فيها.

فبحسب الأحوال العصبية والنفسية ونحوها يكون لون الهالة، وكلما كانت الهالة قوية كانت أكثر بياضا ونورانية بعد أن اندمجت بالنور الإلهي أو المصدر وأصبحت قريبة أو متصلة به، وكلما كانت الهالة ضعيفة كانت مختلفة الألوان بحسب جوانب الضعف في الإنسان والعوامل المؤثرة في صفاء الهالة.

ومن الممكن تنظيف الهالة الضعيفة بتنظيف الطاقة السلبية أو (الكارما) التي سببت ضعفها وحجبت عنها مسارات الطاقة(١).

تقول إحدى مدرّبات الطاقة –كما توسم نفسها – في قناتها: بما أنني مستبصره أستطيع أن أرى الهالة الضعيفة التي حجبت عن الشخص مسارات الطاقة، نحن عبارة عن أبعاد والبعد الذي توجد فيه الكارما هو البعد الرابع، فحين أنظر للبعد الرابع في هالة الشخص وأرى الكارما عنده فأجدها في البعد الرابع على شكل نقطة سوداء قد تكون صغيرة ما يعني أنّ الكارما عنده صغيرة أو تكون البقعة كبيرة ما يعني أنّ الكارما عنده كبيرة، فتوجد علامة بالهالة يمكنني أن أراها تبيّن وجود أخطاء عند الشخص وأن عنده كارما حجبت عنه المسارات الطاقية، وحين تُسدّ المسارات الطاقية تحدث له أشياء سلبية في الواقع مثل انحباس الرزق أو وجود أمراض – مثلًا – فلا بد من شيء يعمله لإزالة هذه الكارما التي منعت تدفّق الرزق

(١) انظر: قناة نهار كلاسيك، الطاقة الروحانية للإنسان، د مايا صبحي.
https://www.youtube.com/watch?v=8mcjeHafa9A

وحصول العافية، وهذه الكارما يمكن علاجها بالاستغفار والصدقة والدعاء والمبادرة لعمل الخير كي تُفتح مسارات الطاقة، إلى جانب التنظيف الطاقي من خلال وضع ماء وملح بالجانب ومن ثم تحريك الكفين مع شهيق وزفير لسحب الكارما ورميه في الماء والملح بحركات متواصلة مكررة وبهذا تُسحب الكارما ويشعر الشخص بأن شيئًا ينسحب ويريحه(١).

ويبدأ تحفيز الطاقة الكونية وتنشيطه لأكبر قدر ممكن كي يزيد إشعاع الهالة وتزيد ترددتها حتى تصل لأبعد ما يمكن من الكون، وذلك بالتأمل العميق والاستماع الداخلي للنفس حتى تنفصل عن الواقع المادي وتتعمّق في ذاتها لتتصل بطاقة الكون، فإذا أصبحت كذلك أمكنها أن تقرأ بوضوح رسائل الكون لها التي تقوم بدور تصحيح اختياراتها ومراقبة الطريق وتحديد الاتجاه المناسب لها فتصبح عندها قوة خارقة مستمدة من قوة الكون، وهذه الرسائل الكونية الخفية لا يدركها سوى هذه النفس بعد مشوار طويل من التأمل والغوص داخلها كي تفهم لغة الكون وتجيد قراءة أسراره وتصبح بمثابة سيّد الكون وإلهه الذي ليس بعده إله(٢)، ولا يخفى ما في هذا الكلام من الكفر الصريح الذي يدسه مدربوا الطاقة وسط كلامهم.

وبرغم أنّ ذلك كله لم يثبت علميًا وليس له أصل ديني صحيح، لكنهم ومن خلال التلبيس على الناس تم إشباع مفاهيمهم عن الطاقة الكونية بنصوص دينية وأقوال علمية وتجارب عملية مع كثير من التلبيس والتدليس والحيل والوسائل كي يوجدوا له محلًا في واقع الناس لكي يرضوا غرورهم فتكون وسيلة مجدية لكسب المال والشهرة والذيوع بغير وجه حق.

فالزعم بوجود هالة محيطة بالجسم، وأنها تتكون من سبع طبقات تسمى بالأجسام السبعة غير صحيح، كما أنّ الادعاء بأن البشر العاديين الذين لا يملكون قدرات خارقة يمكنهم رؤية هذه الهالات وألوانها المختلفة بالعين المجردة من خلال بعض التمارين المحددة غير صحيح أيضًا، وكذلك الزعم بوجود مستبصرين يملكون القدرة على رؤية هالة الإنسان وتحديد أماكن الضرر وعلاجه غير صحيح؛ ففلسفة الأجسام السبعة متعلقة بإحدى فلسفات اليوغا القديمة، حيث يربطون كل واحد من هذه الأجسام السبعة بمركز من مراكز الطاقة أو ما يسمى (شاكْرات)، أو مراكز للطاقة الروحية الكونية، ويقولون إنها توجد في الهالات ولها مراكز مماثلة في الجسم تعرف بشبكة الأعصاب(٣).

---

(١) قناة رشا برهان، كيف أفتح المسارات الطاقية وأتخلّص من الكارما السلبية؟ https://www.youtube.com/watch?v=qAVB89cU_Wk

(٢) انظر: قناة ذهب، الرسائل الكونية، سمية الناصر. https://www.youtube.com/watch?v=IoCyeWuPW3A

(٣) انظر: فلسفة اليوغا، ب.ك.ناريان، ٨ وما بعدها، ط١، (١٤٠٦هـ)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت.

وعامة مباحث علم الطاقة وتطبيقاتها الشفائية مبنية على مجرد التكهن والظن ومرتبطة بعقائد وثنية لا علاقة لها بالطب التجريبي ولا الحدود الشرعية، ولا سبيل لإثبات شيء منها بالأدلة الشرعية أو التجريبية المقبولة عند العلماء، بل تعدى الأمر إلى التنجيم المباشر من خلال فلسفة العناصر الخمسة المتعلقة بالكواكب والأبراج(١).

هذا مع ما فيها من الإيغال في تقديس الذات، والزعم بأنّ من الممكن وبعد مراحل متقدمة من الوعي بالذات أن يكون العبد والمعبود شيئًا واحدًا، فلا يبقى للعبادة عند ذلك أي معنى(٢)!

سمات العاملين في الطاقة الكونية:

يتّسم العاملون في الطاقة الكونية بأوصاف تشبه أوصاف كل من حاد عن الحق ومال إلى الباطل؛ كما بيّن الله تعالى فقال عن أمثال هؤلاء: ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا لَّيُضِلُّونَ بِأَهْوَآئِهِم بِغَيْرِ عِلْمٍۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُعْتَدِينَ﴾(٣)، فهم يوهمون الناس بامتلاك الحقيقة ويتحدثون بلسان أهل العلم، بل يروق لهم قول الحق لتقرير ما هم عليه من ضلال؛ فيحرفون الدين ويدّسون فيه أفكارهم حول طاقة الكون.

ومن سماتهم، أنهم يزخرفون القول ويزينونه للناس مع بشاشة وجه وطلاقة لسان توهم أنهم يملكون الحقيقة كلها، وأصحاب صدق خالص، وقد قال الله تعالى في وصف أشباههم: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُۥ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيُشْهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِى قَلْبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ﴾(٤).

كما أنّ من سماتهم، قلب الحقائق والسخرية بمن جاء بالحق، كما وصف الله تعالى أمثالهم في الكتاب فقال: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًاۚ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾(٥).

ومن سماتهم، ادّعاء إصابة الحق والرشاد، كما قال الله تعالى في أمثالهم: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ مَآ أُرِيكُمْ إِلَّا مَآ أَرَىٰ وَمَآ أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ﴾(٦).

ومن سماتهم، العبث بالدين بمنهج شمولي واسع؛ فلا يركّزون في فكرة واحدة، بل هم يقعدون بكل طريق ويدخلون في كل مسألة سواء في العقائد أو العبادات أو الأخلاق، كما قال الله تعالى في كتابه عن

(١) مثل تطبيقات الـ (ريكي) والـ (أيورفيدا) في العلاج بالأحجار الكريمة والبلورات.

(٢) انظر: التطبيقات المعاصرة لفلسفة الاستشفاء الشرقية، د/ هيفاء الرشيد، (٤٤٥)، ط١، (١٤٣٧هـ).

(٣) الأنعام: ١١٩.

(٤) البقرة: ٢٠٤.

(٥) لقمان: ٦.

(٦) غافر: ٢٩.

أمثالهم: ﴿وَلَا تَقْعُدُواْ بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِهِۦ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا ۚ وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ ۖ وَٱنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾(١).

وقد تحدث جماعة من العلماء عن منهج أهل الباطل، فبيّن شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى أنّ أهل الباطل لا يستقرون على رأي ثابت، فقال: (إنك تجد أهل الكلام أكثر الناس انتقالا من قول إلى قول وجزمًا بالقول في موضع وجزمًا بنقيضه وتكفير قائله في موضع آخر، وهذا دليل عدم اليقين، فإن الإيمان – كما قال فيه قيصر لما سأل أبا سفيان عمن أسلم مع النبي ﷺ: "هل يرجع أحد منهم عن دينه سخطة له بعد أن يدخل فيه؟" قال: "لا" قال: "وكذلك الإيمان إذا خالط بشاشة القلوب لا يسخطه أحد"، ولهذا قال بعض السلف – عمر بن عبد العزيز أو غيره: (من جعل دينه غرضًا للخصومات أكثر التنقل)(٢).

وقال ابن القيم رحمه الله حول هذا المعنى: (ومن صفاتهم: كثرة التلون وسرعة التقلب، وعدم الثبات على حال واحد: بينا تراه على حال تعجبك من دين، أو عبادة، أو هدي صالح، أو صدق، إذ انقلب إلى ضد ذلك، كأنه لم يعرف غيره فهو أشد الناس تلونا وتقلبًا وتنقلًا، جيفة بالليل قطرب بالنهار)(٣).

وقال أيضًا – رحمه الله: (وقد قيل: من أخذ العلم من عين العلم ثبت، ومن أخذه من جريانه أخذته أمواج الشبه ومالت به العبارات واختلفت عليه الأقوال)(٤).

ومشكلة الواقع المعاصر هو تعدد الآراء والأفكار وسهولة الحصول عليها، فكل من كان له رأيٌ أو بدت له فكرةٌ أظهرها وأشاعها للناس بشكل وبآخر باسم العلم والمعرفة، فأصبحت الأفكار التي لا يُدرى عن أصلها في متناول الجميع، ومثلما أنه قد سَهُل الحصول عليها فقد سَهُل انتشارها بغض النظر عن كونها صائبة أو خاطئة، لأنّ هذا الانتشار بحد ذاته يعطي طابعًا بسلامة الأفكار وجدّتها، خاصة إذا تم تزويقها وإخراجها بصورة لافتة ما أدى لأن تصبح هناك موجة فكرية، وأصبح الكل يروّجها ويتكلم فيها، ولذلك فما أكثر من يتكلم عن الطاقة الكونية ويتصدّر للحديث عنها، ولم يعد يخص أنصاره الكبار، بل تعددت وجوه من تكلم فيها من الناس.

وخطورة هذا تكمن في وصولها لعموم الناس، والتأثير على عمومهم يكون أكثر من التأثير على خواصهم من أهل العلم؛ فيسهل انقياد أولئك العوام أو ضعفاء العلم لعدم وجود أرضية ثابتة من البناء

(١) الأعراف: ٨٦.

(٢) مجموع الفتاوى، ابن تيمية، (٥٠/٤).

(٣) طريق الهجرتين، ابن القيم، (٨٨٨/٢).

(٤) مدارج السالكين، ابن القيم، (٨/٢).

العلمي الديني يقفون عليها ويستمدون منها المعرفة الدقيقة بأخبار أهل الشبهات والانحرافات الفكرية، فيعدونها ثورة معلوماتية وفكرية مرتبطة بالوعي، ولا تشكل خطرًا على العقيدة والإيمان، فتصبح عندهم قابلية للتأثر بالشبهات بسبب ضعف الهدى وضعف تحصيل العلم، وعدم القدرة على التمييز بين العلوم، واستواء العلم الصحيح بالعلم الزائف بسبب إدخال ما ليس بعلم في العلم ومزج الحقيقة بالخرافة.

لا شك أنّ غياب المرجعية الصحيحة وغياب المنهجية الواضحة وانفراد الإنسان بنفسه وادعاء أنه وحده يملك الحقيقة، ويقدر على ضبط العلوم من غير متخصص يأخذ منه ومرجع يعود إليه، هو أحد الأسباب المهمة للتخبط وكثرة الحديث بغير علم، فهذا أحد مدربي (الطاقة الكونية) يتحدّث –كما لو أنه الملهم – في حوار أجري معه يقول: نشأت في عائلة بسيطة لا تعرف التعمّق في هذه الأمور ولم تصل لمستوى هذا التفكير، وكنت أقرأ بنهم في كتب الدين التي فيها عن وعن وعن، فكانت هذه المرحلة الأولى قبل سن الثامنة عشرة –تقريبًا، ثم جاءت المرحلة الثانية التي كنت فيها لا دينيا، فمن سن (١٨ إلى ٢١) كنت لا دينيا تمامًا، ولما كنت في بداية الوعي وكانت عندي أسئلة وجودية قلت لنفسي سأترك كل الأديان وكل الأفكار وأعود لمرحلة الصفر حتى لا أتوه بين الأقوال وكي أجيب عن أسئلتي الوجودية وأرى الصورة بوضوح، فعشت مرحلة التيه والحيرة وتقليب الوجه في السماء ﴿قَدۡ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجۡهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبۡلَةٗ تَرۡضَىٰهَا﴾[١]، فالقبلة هي الوجهة وأهم شروطها أن ترضاها فلا تكون مفروضة عليك[٢]، ثم أخذ يتكلم عن الطاقة الكونية بعد تحريفه الآيات وتطويعها له، ويتكلم عن بداياته مع الطاقة الكونية وكيف تشكّل وعيه بها شيئًا فشيئًا حتى أصبح – في تصور هؤلاء – عمدة في هذا الباب ومرجعًا ملهمًا لهم[٣].

فحين بدأت تثور عنده الأسئلة الوجودية تجرّد عن الدين والمرجعية بدل أن يجعلها قاعدة بناء وعيه والإجابة عن أسئلته الوجودية، وبدأ يقرأ ويتنقل بين الآراء والأفكار التي هي بعيدة كل البعد عما يريد أن يعرفه عن الوجود، فعاش مرحلة التيه والشتات التي انتهت به إلى الاتجاه للطاقة الكونية، وأصبح يمارس دور المعلّم لأفكار مزيّفة والمروّج لها.

ولو رجعنا لمنهج المنحرفين وأصحاب الآراء والأهواء وجدناهم كذلك، فالمشكلة ليست في وجود أسئلة وجودية أو شبهات، ولكن في طريقة بحثهم عن إجابات لها؛ فغياب المنهجية الصحيحة في الوصول

(١) البقرة: ١٤٤.

(٢) انظر: بودكاست الحسن، الحلقة الأولى، (قصة تطوّر وعي الدكتور هاني الوهيب)، على قناته في اليوتيوب: https://www.youtube.com/watch?v=-WBHYwvaHTY&t=2s

(٣) انظر حديثه في المرجع السابق.

إلى المعرفة يجعلهم يحومون بين الآراء والأفكار فيَضلّون ويُضلّون، ولو رجعوا لمرجعية صحيحة لوجدوا عندها الإجابة الموصلة لليقين.

والبدء من الصفر والنظر للأفكار المتعددة لا يضيف شيئًا، إذا لم يكن قد اتجه وجهة صحيحة لبنائها وإذا كان ضعيفًا هشّا متشرّبًا لأي فكرة؛ لأنّ تخلية الذهن من أي فكرة وجعلها أسيرة تتنقل بين الأفكار وترى كل ما عندها لن يُكسب المعرفة بل يُغذّي الشبهة ويثيرها.

فالمرجعية الصحيحة تُجيب عن الاستفهامات بوضوح، وأما التخبّط بين الأفكار والآراء فيزيد الأمر ضبابية ويولّد الأسئلة الشكيّة فينتهي به الحال إلى الشك بدل الإيمان واليقين.

المبحث الثاني: آليّة الترويج للطاقة الكونية ووسائل انتشارها

إذا أردنا تحديد أبرز الوسائل والأدوات التي استند عليها واستعملها هذا الخطاب، فيمكن إجماله فيما يأتي:

الانطلاق من فكرة تقديس الذات واعتقاد قدراتها الخارقة:

تقديس الذات يعد من الملامح البارزة في خطابهم وهو أساس انطلاقهم، وأي اعتقاد وأي دين يرى غير هذا فهو غير صحيح وإنما تدخّل البشر في تأويله فكان كذلك – كما يصوّرون – يقولون: إياك أن تصغّر نفسك لأجل الناس؛ لأن السبب الذي يدفعك لأن تعمل هذا حتى لا يتم استفزاز وإثارة عدم الأمان الداخلي لديك ولكن هذه ليست وظيفتك على الأرض أنت جئت هنا حتى تشع النور الإلهي من خلالك[١].

ويقولون لتصوير أنّ الناس يريدون إرغامك على عقائدهم: غالب الناس لو قيل لهم أنت فيك كنز فإما أن يكذبوك أو يعتقدوا بأنك تسخر منهم أو يسخروا منك، لأنهم اعتادوا أن يروا أنفسهم بصورة نمطية أنها صغيرة ليست إلا قطعة لحم في هذه الحياة الكبيرة، ما تعودت أن ترى أنها ثمينة وعندها مواهب غير عادية وعقليات غير عادية، والسبب الذي يجعل غالب الناس لا ترى أنها كنز حقيقي لأنها منعزلة عن البُعد الروحي الذي بداخلها الذي يذكرهم بالعمق أن كل ذرة في خلاياهم هي بحد ذاتها كنز حقيقي لأنها بالنهاية نفخة من روح الله[٢].

---

(١) انظر: إيهاب حمارنة في قناته (رسالة كن أنت) من خلال الرابط: https://www.youtube.com/shorts/Z6lGuWQwuvc والإيمان بالذات سلاحك الرئيسي لتحقيق حياة أحلامك، له. https://www.youtube.com/watch?v=kUHrr8JNxE4&t=1175s

(٢) انظر: (تمرين عملي لاستقبال كنوزك الداخلية)، إيهاب حمارنة. https://www.youtube.com/watch?v=fYaLEne7nnY ومحاضرة (كنز الاستقبال – افتح كنوز الأرض

فمتى ما توسعت دائرة الحدود حتى لم يعد هناك حدود تحدّنا أصبحت عندنا قدرة على الاستقبال من المصدر مباشرة – كما يرى من تكلم بهذا الخطاب[١].

فمن يتكلم في (الطاقة الكونية) كمدرب أو متقدم فيه، يتكلم بلغة الإنسان المثالي جدًا والمبالغ جدًا والكامل والخالد، وإن كان يحاول الظهور بصورة المتواضع البسيط، ففي (رسالة كن أنت) يقول إيهاب حمارنة[٢]: (... كن أنت، ونَلْ الفيراري والعلاقة والمنصب، وعندها ستستمتع بها أكثر؛ لأنك لن تعلّق إحساسك بالقيمة والأمان على أيِّ مصدر خارجي، فأنت القيمة، أنت الأثمن، أنت الخالد الذي لا يضاهيه شيء)[٣].

وتقول لويز هاي عن بداياتها مع الطاقة: (كنت أكرر المصادقات الإيجابية بدون أن أفهم معناها جيدًا، بدأت من السهل لكنها لم تحقق إلا تغيرات ضئيلة، فمثلًا بدأ النور الأخضر يضيء لي، وبدأ يتوفر لي مكان في الموقف، وبعد أن فكرت يومًا أنني صرت بارعة جدًا تحولت تدريجيًا إلى شخصية مغرورة ومشاكسة ومقتنعة تمامًا بصحتها دومًا، لقد سكنتني الثقة بأنني أعرف الأجوبة على كل الأسئلة، واليوم عندما ألتفت إلى الماضي أظن أنني كنت بتلك الطريقة أُنمّي بنفسي الشعور بالأمان كنت أحتاجه كثيرًا وأنا أقوم بالخطوات الأولى في مجال غريب علي تمامًا)[٤].

التدليس على الناس والتحايل عليهم:

لأن هذا الخطاب سيصطدم – ولا بد – بحقيقة عقيدة الناس الراسخة فإنه يبدأ بالتدليس على الناس ويتدرّج معهم فلديهم حذر شديد، فهم يتعمدون أن يخاطبوا الجمهور بطريقة تخالف خطابهم لأتباعهم، فهم لا يفاجئون الجمهور بكثير مما يؤمنون به، ولا يذكرون إلا القليل مما عندهم بقصد الترويج لأنفسهم والجذب إليهم.

وحين يصل المتدرب عندهم لدرجات أعلى في مستوى الوعي فإنهم يبدؤون الحديث بلغة ثانية تخالف ما بدأوهم به في المراحل الأولى؛ فيصبحون أكثر حدية ويسمّون الأشياء بمسمياتها الحقيقية وما كانوا

والسماء)، إيهاب الحمارنة. https://www.youtube.com/watch?v=-U9sdQAMmHA وحول هذا المعنى انظر واين داير في قوة العزيمة، ٤٧ وما بعدها.

(١) انظر: قوة العزيمة، واين داير، ٤٨.

(٢) مدرب طاقة.

(٣) كن أنت، رحلة البحث عن ذاتك الكونية، إيهاب حمارنة، ٤٩، طبعة عام (٢٠٢١) دار ملهمون، الكتاب أشبه بحديث نفس وحكاية قصة أكثر ما يتحدث فيه عن نفسه كمُلهم ونموذج! حتى الدار التي نشرت له تحمل اسم (ملهمون)، وهو ذات الاسم الذي يريد أن يظهر به، وأساس الطاقة الكونية التي يؤمنون بها تحمل مبدأ امتلاك الإنسان للكون وقدرته الخارقة عليه.

(٤) اشف نفسك ذاتيًا، لويز هاي، ١٤٥.

يخفونه يظهرونه عندما يجدون أنهم قد أحكموا قبضتهم على المتدربين وغيبوهم تمامًا فيصبح بالإمكان السيطرة عليهم.

وحتى أنهم يرفعون من قيمة جلساتهم مع المتقدمين من المتدربين عن جلساتهم مع المبتدئين بعد أن يصطادوهم ويستدرجوهم ويتأكدوا بأنه قد تمت السيطرة عليهم تمامًا(١).

ويعمدون ابتداء في مخاطبتهم للجمهور وللمبتدئين إلى بيان أن فيما يقولون نوع غرابة تصادم معتقدات الناس، فيذكرون هذا ابتداء كي لا يستعجل الناس في ردهم مثلما فعل من انضم إليهم أول الأمر وسرعان ما خرجوا بعد أن اصطدموا بالأفكار أو نالهم ما نالوا منها؛ فهذه واحدة ممن دخلن في طريق (الطاقة الكونية) تحكي كيف أنها وقعت في فخ الطاقة بسبب ما فيه من تدليس وتحايل، فتقول: (من يدعون العلاج بما يسمى الطاقة الروحانية أو الكونية، يبدؤون معك بتأصيل مسألة الاعتماد على الله واليقين به وأنه السبب الأول للنجاح في هذا الطريق، والذي يبدأ بمراحل: أولها يمكن أن نسميها (مرحلة الاستدراج والاصطياد)؛ حيث يجذبونك بالإيمان الذي تحمله ويوهمون أنه طريق تحقيق المراد ولذلك يربطون المواضيع بالله تعالى وبالقرآن، فتشعر أولًا بالسعادة والنشوة مثل شعور من كان مكتئبًا ثم زال عنه الاكتئاب لكن سرعان ما يعود وربما بصورة أكبر.

ثم يصل بعدها لـ(مرحلة التنميل والتخدير)؛ حيث تتعلق بالتخيلات والممارسات الإيحائية والتوكيدات الخفية التي تكون عن طريق موسيقى وخلفية معينة تدمن عليها وتطمع أنك معها ستحصل على نتائج إيجابية من صحة أو جمال أو مال أو منصب أو كسب علاقة ما إليك ونحوها...

ثم تأتي (مرحلة التجويع)؛ حين تجد أنك لم تحصل على النتائج المرادة في المراحل السابقة فتزيد وتيرة التخاطرات عندك ويتم استدراجك من جديد بصورة أكبر حتى تصل لـ(مرحلة الخمول)؛ فتدخل في اكتئاب وخمول جسدي ونفسي، وتفسد علاقتك أكثر بربك ومن حولك وتنعزل عن الناس وتضعف عبادتك وتصبح أكثر عصبية وتوترًا بعد أن كنت هادئًا متعايشًا مع واقعك والناس(٢).

(١) انظر لفهم طريقتهم في الاستدراج: الحب اللا مشروط، قناة سحر اليوغا والطاقة. https://www.youtube.com/watch?v=Hbm_a0wFdec

(٢) انظر: تجربة فتاة مع الطاقة والجذب، قناة شؤون إسلامية. https://www.youtube.com/watch?v=ohoMwA_N5Qs https://www.youtube.com/watch?v=gcf2eNzFHuI

فهذا الخطاب –كما نرى بشهادة من تورّط فيها – يُدلّس على الناس فيبدأ بمقدمة عريضة يقول فيها: (ليس بالضرورة أن تعي ما نقول الآن أو تقتنع به ولكن سيتفتح ذهنك ويُزهر وعيك فيما بعد)[١]، يقول هاني وهيب[٢] – نحن لا نقدّم شيئًا منكرًا ولا نخاف أو نستحي منه، صحيح هو خارج الصندوق ووعي لأول مرة يتكلم فيه أحد بهذه الطريقة في التاريخ الإنساني، ولكن هي نقلة نوعية للفكر الإنساني، فالإنسان يولد طفلًا فيبدأ يتعلم بالتدريج وهذه نسميها رحلة التطور[٣]، فيُصوّر أصحاب هذا الخطاب بداية حاجة الناس للجلوس على مقاعدهم الدراسية والتعلم في مدارسهم من الألف إلى الياء والصبر على هذا الطريق الطويل حتى يتطور وعيهم – بزعمهم – ويصلوا للوعي الكامل الذي هم فيه.

وحتى يصل الناس للوعي الكامل فيصبحوا قادرين على استيعاب هذه الأمور فهم يحتاجون لممارسة وتدريب مستمرين كما لو أنهم في معسكر تدريبي – مثلما يحلو للبعض أن يسميه[٤] – أي أن هذا يتطلّب أن يفني المرء عمره ويكرّس حياته لأجل استيعاب طاقة الكون وتطبيقها في حياته.

دمج علم النفس والاجتماع في خطابهم:

حين يتم التعريف بهم يحلو لهم أن يعلنوا عن أنفسهم أو يعلن عنهم من يعرّف بهم بألقاب وأوصاف توحي بتمكنهم من العلوم النفسية والاجتماعية ويضيفون إليها موضوع الطاقة لبيان تعلّقه بعلوم نفسية واجتماعية وبقية من علوم أخرى المهم أن يجعلوها علمًا وينسبوها للعلم ويجعلوا هذا النوع من العلوم مداخل لخطابهم، مثل قولهم: مستشار في الصحة النفسية والعلاج بالطاقة، وإلا فالدراسات العلمية في علم النفس وغيرها هي كسائر العلوم الأخرى لا تؤمن بغير ما ثبت بالدليل صحته لا ما استند إلى أديان وثنية وضعية ليست هي بعلم صحيح ولا بدين منزل صريح، لكنهم يصرون على دمج (الطاقة الكونية) بالعلوم والعقائد بكل طريقة.

تقول حُسُن – وهي مدربة طاقة كما تسمي نفسها ولها قناة خاصة بها: بعد ثمان سنوات من دراسة علم النفس اكتشفت أنّ فهْم الرسالة ليس بالطريقة البسيطة ولا العميقة، وإنما هي ممكنة الفهْم ومن فلسفة قريبة جدًا من قلبنا وهي الدين الإسلامي، وجدت أننا في كل مرة ننتهي من قصة نجد من ورائها رسالة،

---

(١) انظر مثلًا: خطاب إيهاب حمارنة في: كيف تتم عملية الخلق؟ على قناته (رسالة كن أنت) على الرابط: https://www.youtube.com/watch?v=O8QOpKPoa5U

(٢) أحد الناشطين في هذا الأمر وله قناة خاصة باليوتيوب عدت لها في مواضع من الدراسة

(٣) ماهي الحجة البالغة وما هو نورهم يسعى إليهم؟ هاني الوهيب. https://www.youtube.com/@drhanialwahib

(٤) انظر مثلًا: معسكر ماستر الثراء، المعسكر الثوري في الرزق والمشاريع، إيهاب حمارنة، في قناته (رسالة كن أنت) على الرابط: https://www.youtube.com/watch?v=iWw4Z1rwZVs وماستر الثراء، أقوى معسكر تدريبي في الثراء المتكامل في جزيرة بالي، إيهاب حمارنة، على الرابط: https://www.youtube.com/watch?v=Kn95njPj-aE

ففي القرآن الكريم كثير من الأنبياء لما وصلتهم الرسالة أكملوا الرسالة وفهموا ما وراء القصة، فهْم الرسالة هو إكمال الشعور والقصة والتجربة التي جاءت روحك لتختبرها في هذه الأرض، وبمجرد إعلانك الكامل أنك المسؤول الأول والأخير عن هذه الرسالة فستكتمل معظم رسائلنا، فهْم الرسالة يبدأ من تنظيف الحدث كي نراه على بياض لن تستطيع أن ترى الأمور من زوايا أعلى طالما أنت تسكن في الألم، وعادة تنظيف الآلام والصدمات وغيرها يكون من خلال العبور خلال هذا الألم، وتأتي مرحلة نهاية التنظيف هي مرحلة وعي وإدراك كبيرة جدًا لدرجة أن كل جسمك وكل أفكارك ومشاعرك تدرك تمامًا أنك تصنع الواقع وهنا تبدأ التمارين وكيف تبدأ تصنع واقعك هناك أشخاص يصنعون واقعهم من خلال الطاقة وأشخاص آخرون من خلال المشاعر وآخرون من خلال الكتابة حسبما تتعلم عليه يبدأ يتجلّى الواقع وتبدأ تأتي النسخ الجديدة فتبدأ تنتقل من نسخة لنسخة إلى أن تصل لنسختك الحقيقية التي تحمل فيها رسالتك الحقيقية فتبدأ ترى الحياة صافية مثل الماء العذب لا أن تراها بمشاعرك الأولى التي كنت ترى فيها نفسك في الوحل من خلال مشاعر الخوف والألم والصدمات وغيره، النسخ الجديدة التي ستدخلها تكون فيها مفاجآت ومكافآت من الحياة، فالمال والعلاقات تمشي في حياتك وتجد طريقها لك بناء على ترددات...[1].

ثم تنتهي هذه المدرّبة بادّعاء أنها تملك في جلساتها التي تقدّمها طريقة تساعد الأشخاص على استخراج نسخهم الجديدة من خلال التمارين التي تقدّمها لهم بنحو التوصيف السابق والذي تعمّدت أن يكون بالطريقة التي ذكرتها كي تتلاعب بعقول الناس فتجعلهم يصدقونها سواء ما ذكرته من كونها متخصصة قديمة في علم النفس أو ما ذكرته من كونها وجدت ما تريد داخل القرآن والإسلام!

تقول د صفاء ضبّان – وهي أخصائية نفسية اكلينيكية – في نقدها لما يتكلمون عنه في (الطاقة الكونية): إن العلوم النفسية والاجتماعية لم تُثبت وجود طاقة خفية تجذب الأشياء التي تفكر فيها بمجرد التفكير فيها وإجراء بعض الممارسات التأملية الباطنية، ولكنهم يستمدون طريقة علم النفس ومنهجه في التعريف بآرائهم فهي وسيلة لغاية يريدونها من تحريف الدين وهدم العقيدة الراسخة، فمثلًا: في علم النفس يقولون عدّل أفكارك تتعدل سلوكياتك، فيأتي من يتكلم في (الطاقة والروحانيات الحديثة) فيقول أن طاقة جسمك – مثلًا – فيها ضعف وخلل تحتاج لإصلاح فخذ – مثلًا – هذه الأحجار الكريمة وضعها في أماكن معينة من جسمك، أو افعل كذا وكذا من التمارين حتى تتعدل طاقة جسمك، فهذه الأمور تعمل إيحاء بأنك سوف تحسن من طاقتك أشبه بما لو أعطيناك كبسولة فارغة من الداخل وقلنا لك إذا أخذتها

(١) انظر: بعد سنوات من دراسة النفس اكتشفت هذه الحقيقة، قناة حُسُن: https://www.youtube.com/watch?v=LEpMuk5NL-I

ستشعر بكذا وكذا فتشعر بالراحة ليس بسبب الكبسولة الفارغة وانما بسبب شعورك الداخلي بأنك قد استفدت منها، فحينما تصدقهم سوف تستجيب لهم على كل حال، وهذا يفسر في علم النفس باسم (قوة الإيحاء) فحين آمنت بالأفكار ترجمت أفكارك في شعور لكنهم في (علم الطاقة الكونية) أخذوا الطريقة وتلاعبوا بالاسم فاستبدلوا بكلمة الشعور كلمة الطاقة ثم أدخلوا فيها بقية أفكارهم(١).

الحرص على تحصيل شهادات في المجال ذاته أو ما يقرب منه للإيهام بأن ما جاؤوا به مستند إلى أدلة وشهادات علمية معترف بها:

يحرص من يتبنى خطاب (الطاقة الكونية) على أن يحصل على شهادات عالمية عن موضوع الطاقة أو ما يقرب منه ليُلفتوا بأنهم يحملون علمًا تم الاعتراف به عالميًا، وسواء صحّ ما ذكروه من حصولهم على شهادات معينة أو لم يصح المهم أن نقول بأن ما يحاولون لأجله أن يحصلوا على شهادات أو يدعوا حصولهم على شهادات هو علم مزيف لم يُعترف به عالميًا ولم يقل به في العالم الغربي سوى فئة أو أفراد قلة غير مرحّب بهم في مجتمعهم؛ ففي حوار أجري مع لويز هاي في صحيفة ليزيت تخوفت – من هولندا، وجه لها سؤال: (بعض الناس تزعجهم كتبك، أنا مثلًا لا يعجبني كثيرًا التركيب: فكروا بصورة صحيحة ولن يحصل لكم أي شيء، فأجابت: يدور الحديث حول المستوى المتطور جدًا وقليلون فقط يستطيعون الوصول إليه وهو المستوى الذي تحدث فيه المشاكل)(٢).

ولما قيل لها: إن عملك الذي تسمينه بالنمو الروحي للإنسان يظهر وكأنه تحقيق مصالح مادية بحتة وإرضاء للاحتياجات المتجددة باستمرار عن طريق المصادقات الإيجابية والاستكشافات البصرية لكن بالنسبة للكثيرين تعني الروحانية غير ذلك تمامًا، فعادت لويز تقول: الإنسان إذا كان قد وصل للنقاء الروحي وأصبح قادرًا على فهمه واحترامه فلن يحتاج إلى المصادقات وأنا أعود إليها بشكل نادر جدا!(٣).

وبغض النظر عما في جوابها من كلام ينقض أفكارها؛ فالتكرارات عندهم هي طريق مستمر للتجلي الروحاني وتحقيق المعجزات، لكن الذي يهمنا بيان كيف أن مثل هذا النوع من الأفكار – بأي حال تمت محاولة إقناع الناس بها – لم تحظ بقبول عند من نادى بها في المجتمعات الأخرى المادية والتي هي في

(١) انظر: (الوهم والحقيقة بخصوص علوم الطاقة)، د. صفاء ضبان، أخصائية نفسية اكلينيكية وباحثة دكتوراه في الإرشاد النفسي والتربوي، تقدم الاخصائية جلسات العلاج المعرفي السلوكي، والجدلي، والقبول والالتزام، لعلاج الاضطرابات النفسية مثل القلق والاكتئاب والوسواس القهري والصدمات النفسية https://www.youtube.com/watch?v=Y3Tlj8Ww3yw وذكرت كلامها لإثبات خطأ قولهم إن الطاقة الكونية من مناهج علم النفس من خلال متخصصة في مجال علم النفس.

(٢) اشف نفسك ذاتيًا، الأسباب النفسية للأمراض والطرق الميتافيزيقية لتجاوزها، لويز هاي، ١٦٣.

(٣) اشف نفسك ذاتيًا، لويز هاي، ١٣٤.

الأساس لا تحتكم لعقيدة، فكيف يمكن لمجتمع مسلم أن يتقبلها إلا إذا كان جاهلًا بدينه وكانوا أدخلوها مع علوم ونظريات كي يمكن تقبّلها كما فعل من يروج لهذا الخطاب في العالم العربي والإسلامي، مع أنها ومع ذلك كله لا تنطلي على العقلاء، ومن الممكن الحصول على العلوم المتداخلة معها من العلوم نفسها لا ممن أخذ عنها وحرّفها بطريقته، فالنظرة الإيجابية مرغوبة في كل المجتمعات واللغات هي معروفة عند غيرهم ما ابتدعوها من عندهم غير أنهم استخدموها لصالحهم وبالغوا للحد الذي جعلهم يقولون أن الإنسان يملك أفكاره كأنما معه فانوس سحري إذا مسح به خرج ما يفكر فيه أمام عينيه، وهذا لا نراه إلا في الأفلام الخيالية والرسوم المتحركة!

ويمكن أن يقابله – ومع الفارق – في المنهج الإسلامي مفهوم حسن الظن بالله واليقين به وهذا يختلف كثيرًا عن مفهوم المصادقات أو التأكيدات الإيجابية؛ لأن في هذه التأكيدات إسناد التغيير وحصوله من جهة قدرتك الفائقة كإنسان على تحصيلها وبدون فعل معين منك وبدون تعليق الأمر بالله تعالى وقدرته وقوته وإنما تكرار كلمات وممارسة تأملات، بينما مفهوم حسن الظن واليقين بالله يفيد تعلق المسلم بالله تعالى في علاج مشكلاته وتحسين أوضاعه مع أخذه بالأسباب الممكنة، فإذا حصلت له فعولجت مشكلاته وتحسّنت أوضاعه فهي لم تحصل له بقوة خارقة من عنده وإنما بتوفيق الله له وبقدرة الله وقوته، وإذا لم تحصل له فهو يرضى ويسلّم أمره لله ويقنع بما اختاره الله له ويعلم أن الله يخلف عليه بخير وبذلك يرضى وتصبح روحه إيجابية، وهذا يرتبط بعقيدة الإيمان بالقدر، فعلم العقيدة له أثر كبير في التفكير الإيجابي بعيدًا عن هذه الخزعبيلات والتخرّصات.

فتح مراكز تدريبية لتعليم (الطاقة الكونية):

يسمونها مراكز للتدريب أو دورات في تنمية أو تطوير الذات أو مسميات قريبة منها، فليس كل ما كان بهذا الاسم بريئًا من هذه التصورات ولا بد من معرفة جيدة بالمدربين ونوع الإدارة القائمة عليها والمناهج التي تدرس فيها؛ لأن هذا الخطاب يندس في كثير من هذه الدورات، وتأخذهم لممارسات وتتأملات مستمدة من الديانات الباطنية الوثنية ولكنهم لا يسمونها كذلك وإنما يقولون تمارين استرخاء أو تحفيز طاقة إيجابية ونحوها، يقول واين داير: (لكي تعبّر عن إبداعك وتفعّل عزيمتك في العالم أوصيك بأن تمارس الجابا[1] إنها إحدى التقنيات التي كانت قد استحدثها الفيدا قديمًا، يقوم تأمّل الجابا على تكرار الدعاء إلى الله وفي نفس الوقت التركيز على ما تنوي فعله، إنّ تكرار أصوات الدعاء والابتهال سوف يولّد

(١) الجابا: Gaia كلمة يونانية الأصل، وتقابل في الفيدا ونصوص الهندوس المقدسة لفظ Prithvi وتعني إله الأرض وأساس الحياة وتذكر في الـRigveda كثيرًا وتعني الأب السماوي، انظر: فلسفة اليوغا، ب.ك.نارايان، ٨٩.

طاقة إبداعية ستعمل بدورها على تحقيق رغباتك، كما أنّ رغباتك هذه ما هي إلا حركة العقل الكوني بداخلك، والآن قد يعتريك الشك بشأن إمكانية تنفيذ مثل هذه الممارسات حسنا سوف أطلب منك أن تفسح في عقلك مجالًا لفكرة الجابا كتعبير عن الرابطة العظيمة التي تصلك بالعزيمة... التأمل وممارسة الجابا يعتبران مطلبًا أساسيًا وشرطًا لاستعادة اتساقك وتوافقك مع قوة العزيمة...)[١].

ويقول أيضًا في موضع آخر: (يجب أن تمارس التأمل لأنه سوف يسمح لك بأن تكون مستقبلًا للمعرفة الداخلية التي سوف تمكّنك من التواصل مع الله)[٢]، ويقول: (التأمل هو الطريق الوحيد لنضجك ليس هناك طريق آخر لأنك عندما تتأمل سوف تكون في حالة صمت وسوف تكون إدراكًا بدون إعمال الفكر وهكذا ينضج إدراكك ووعيك)[٣].

ولعل مثل هذه التأملات والممارسات التي دخلت من خلال مراكز التدريب في المجتمعات الإسلامية المحافظة لا تصرح بنفسها في بيان منهجها وطريقتها أو هي لا تُمسك حرفيًا بكل شيء، ولذلك اغترّ بها بعض الناس خاصة النساء، حيث تقدّم مثل هذه المراكز موضوعات تهم المرأة خاصة وتشغل اهتمامها وتضغط على الجانب الحسي والمشاعري عندها، مثل موضوع التنمية الذاتية وتطوير الذات والتحفيز على التفكير الإيجابي وعلاج المشكلات الاجتماعية والنفسية ونحوها، ويحرص من يتبنّى هذه المراكز على عدم الظهور بشكل واضح إلا مع مؤيديهم أو من تقدموا معهم في هذا الباب وأصبحوا يؤمنون بهم[٤].

استثمار التقنية في الترويج لنشاطهم والتسويق لبرامجهم والإعلان عنها:

يحرص مدربو الطاقة باستمرار على الإعلان عن نشاطاتهم وتوضيح مقدار الفائدة التي جناها من انضم إليهم وطبّق مناهجهم، وأنه قد وصلتهم مئات أو آلاف الرسائل المثنية عليهم من متدربيهم! وأن كل العالم سمع لهم وأثنى عليهم وأفاد منهم[٥].

---

(١) قوة العزيمة، واين داير، ٦١.

(٢) قوة العزيمة، ٧٦.

(٣) قوة العزيمة، ٧٧.

(٤) انظر: قصص الناجيات من مراكز التدريب بالطاقة. https://www.youtube.com/@abufaisalsa

(٥) يقولون مثلًا في بداية كلامهم: أهلًا بكل من يسمعنا من أي مكان في العالم، أو يقولوا: أسعد الله صباحكم ومساءكم من أي مكان كنتم تسمعوننا من هذه الأرض، على سبيل المثال انظر: مقدمة دورة (أسرار النقلة المالية)، إيهاب الحمارنة في قناته على اليوتيوب: (رسالة كن أنت) https://www.youtube.com/watch?v=SLE4cvGwQ6g، وكذلك مقدمة دورة (لماذا لا نحقق ما نريد؟) أحمد عمارة، في قناته على الرابط: https://www.youtube.com/watch?v=FSPDcInP6Ik ومثلها مقدمة حديثه عن السعادة في (مفاهيم مهمة للوصول إلى السعادة في الحياة) في أكاديمية أحمد عمارة على الرابط: https://www.youtube.com/watch?v=-

وأمثلة هذا كثيرة جدًا ويظهر أنها سمة عامة عندهم لاستقطاب جماهير الناس، ولأجل ذلك يحرص من يروّج لهذا الخطاب استخدام لغة قومه ليكون أقرب إليهم ولأن هذا يوحي بأنّ ما عنده يهمّ كل الناس سواء عوامهم أو متعلميهم وليس فئة معينة منهم، كما يوهم بأنّهم يحملون رسالة بسيطة سهلة يمكن أن يفهمها ويطبقها كل أحد.

فإذا عرفنا أن الغالب الأعم من نشاطاتهم ولقاءاتهم مدفوعة وغايتها الربح المادي عرفنا جدوى استثمار التقنية؛ فالتقنية لها دور كبير في نشر خطاب الطاقة الكونية والترويج له، خاصة لدى عامة الناس الذين يمكنهم تلقي وقبول أي شيء إذا ما قُدّم بطريقة معينة وراج وانتشر، ولذلك نجد أن من يعمل كمدرّب في (الطاقة الكونية) يحرص على أن يكون في أماكن عامة كي يراه غالب الناس، حتى إذا ما ظهر حديثه في الإعلام والقنوات بان فيها كمية الناس الذين يستمعون له، فأوحى هذا بأنه صاحب سمعة وشهرة واسعة، ولعله تم شراء هذه القنوات وتلك الأعداد للوصول إلى المليونية والحصول على الشهرة، والشهرة – بطبيعة الحال – تسلب لب الناس فيعتقدون أن كل ما ذاع واشتهر وصل بطريق مشروع، لكنّ من يرى هذا الخطاب من الداخل يعلم بأنه يُمثّل منهجًا شيطانيًا متكاملًا يقع الشيطان فيه بقمة الهرم، ويخدمه مدربو الطاقة الذين يكونون أدوات لنقل مناهجهم المضللة العابثة للمتدربين والممارسين فيكونون قرابين للشيطان، من خلال استنزاف نواياهم عبر جلسات تنشيط طاقي يتم نقلها إلى الشيطان.

فحين يترقى مدرب الطاقة الكونية حتى يصل لأعلى الهرم ويقرب من الشيطان، يبدأ الشيطان يعطيه الهدايا التي تكون من قبيل إمداده بالخوارق والقوى، وزيادة ماله وشهرته، وزيادة عدد متابعيه... وهكذا، ولا يصل لهذا المستوى – بطبيعة الحال – إلا من باع دينه للشيطان وتجرد من توحيده وخضوعه لله تعالى حتى رضي الشيطان عنه وأمدّه بالقوى والإمدادات(١).

الإكثار من ضرب الأمثلة الواقعية البسيطة للوصول إلى المعاني الباطنية الخفية منها:

الإكثار من ضرب الأمثلة الواقعية التي كثيرًا ما يستشهد بها أصحاب هذا الخطاب يوهم بأن ما جاءوا به واقعي مفيد في الحياة العادية، لذلك لا يكادون يتكلمون عن شيء معين إلا ويكثرون من ضرب الأمثلة عليه، وبعض هذه الأمثلة واضح يعبر عما أرادوا، وكثير منه غير واضح، وهم يتعمّدون الغموض في بعضها للإيهام بعمق علمهم ومعرفتهم، فليس المهم عندهم نوع الأمثلة ولا تعلقها بما أرادوا، وإنما المهم أن

8Cm8zKytU0 وغالب أو كل دوراتهم وبرامجهم تبدأ بالترحيب بنحو هذه الصيغة التي تظهر شهرتهم وعالميتهم التي بلغت الآفاق!

(١) انظر: قناة سحر اليوغا والطاقة، عنوان: دجالين الطاقة، الحلقة الثانية https://www.youtube.com/watch?v=G62V2sB0gC0 بتصرف يسير.

يشعر الناس بواقعية طرحهم، وأنّ عندهم قدرة عالية على فهم واقع الناس، وتبديله بواقع أفضل من واقعهم، من خلال الضغط على الجانب الروحاني كما هو في الفلسفات الباطنية الوثنية التي يعبّرون عنها بالحضارات القديمة.

فلبيان أنّ دراسة الروحانيات يوصل لزيادة الوعي قالوا: (أليست التكنولوجيا مجرّد وسيلة لتسريع الوصول إلى الهدف بتوفير الطاقة والوقت والجهد المبذول، فهل تَذكُر عندما كنّا نَبعَثُ الرسائل الخطيّة بالبريد لتَظهَر بعدها تكنولوجيا البريد الإلكتروني؟ فما الفارق بينهما غير الطبعة الرومنسيّة في الرسائل الورقيّة؟ الفارق هو التسريع الخارق لتبادل المعلومات فلماذا لا يكون هناك إذًا تكنولوجيات روحيّة تقوم بالمثل على مستوى الذهن الإنساني كوسيلة مسرّعة لرفع الوعي والقدرة على تحميل الحِكمة؟ وهذا موجود وهو بالضبط ما فَعَلَتهُ الكثير من الحضارات القديمة)[1].

وعن رحلة التعرف على الله – مثلًا – يقولون: حتى تعرف الله تخيّل أن تصف هذا الـ (فلم) فتقول هذا الفلم أكبر إلهام لي، بطل هذا الفلم هو مثلي الأعلى، وهذا الفلم يعبّر عن طموحي وفيه أحلامي، مع أن عمرك ما رأيت هذا الفلم ولكن فقط لأن أحدًا حكاه لك من بعيد، هكذا الناس تتعامل مع الله تتكلم عنه وأنه أحب شيء بحياتها ولكن حين يأتي موضوع كيف تكون من العارفين بالله يعتقدون أنه لأناس دون أناس مع أن الحقيقة أن الحق عندك وأنك تعرف الله الحق، وهذه مهمة ستحرق كل الأوهام التي عندك عن الله، لأن العالم الذي تراه بحواسك الخمسة هو إسقاط من الحق وظل من هذا الحق وامتداد له، وإذا كان وعيك منغمسًا في العالم المادي فلا يستطيع أن يرى ما هو أكبر منه لأن الله الحق سوف يطلب منك أن تنظر فيما بعد العالم الوهمي وترى المصدر الذي خرج منه كل شيء حتى يصبح هذا العرفان متجذرًا فيك وتبدأ ترى الحقيقة الربانية...)[2].

تعمّد الكذب والإثارة وادّعاء القدرة على فعل المعجزات وتحقيق الأمنيات بمجرد التفكير بها:

لا بأس عند أصحاب هذا الخطاب من أن يكذبوا ويكثروا من الكذب والادعاء بأنهم قد وصلوا لهذا المستوى العالي الذي جعلهم يحققون كل شيء أرادوه ببساطة؛ انطلاقًا من قاعدة أنّ كل شيء يتحقق بالقوانين الكونية التي كشفوها، حين علت روحهم وارتقت في سماء الكون، للحد الذي جعلها قادرة على تحقيق المعجزات، وفعل الأمنيات، ورؤية ما لا يُرى، ما جعلهم يتنعمون بعد فقر، ويتعافون بعد مرض، ويعزّون بعد ذل، وتحصل عندهم الوفرة من كل شيء، والكرامات في كل شيء! فيربطون – أولًا – الدين

(١) انظر: كن أنت (رحلة البحث عن ذاتك الكونية)، إيهاب حمارنة، ١٨٧، دار ملهمون، (٢٠٢١).

(٢) انظر: رحلة التعرف على الله، إيهاب حمارنة، قناة (رسالة كن أنت) على الرابط: https://www.youtube.com/watch?v=eNsGEW3Hvbk

بالطاقة ويقولون: (الطاقة والدين واحد، من فصل بينهما هو من لا يريد انتقال المعلومات للناس بحرية وأن يصبح الإنسان صاحب معجزات في الحياة)[١].

ولكي يصدّق الناس ذلك فإنهم يستعملون مصطلحات إيجابية محفزة كعناوين لافتة لخطابهم ومقدمات أولية له، كقولهم: الغنى وأسرار إبادة الفقر، (١٤) مبدأ أساسي لتذوق النعيم، أسرار العقل ولعبة الحياة، الفوائد المذهلة للدعاء، كيف تعيش التمكين؟ طريقة سحرية لتغيير واقعك... إلخ.

وكذلك فإنهم يكثرون من استعمال مصطلحات غير دارجة في ألسن الناس يثيرون بها فضولهم؛ كقولهم: التدمير الذاتي، تنظيف الطفل الداخلي، التجلّي، الشاكرات... وهلم جرًا.

يقول واين داير في (رغبات محققة): (يوجد داخل كل منا ومضة إلهية تسمى "أنا أكون الذي أنا أكون" وعندما يتوفر لها الوقود والرعاية فإنها قادرة على صنع المعجزات بطريقة مذهلة)[٢]، وتقول لويز هاي: (عادة عند نهاية محاضراتي يأتيني أحد ما أو ينقل لي رسالة تقول إن الشفاء بدأ مباشرة خلال المحاضرة أو المناقشة، أحيانا تكون النتائج ضئيلة وأحيانا أخرى تكون مدهشة، منذ أيام جاءتني امرأة وقالت إنها كانت مصابة بورم في صدرها وأن الورم أثناء المحاضرة اختفى، لقد حررت مرضها وهذا مثال رائع على قوتها الهائلة)[٣].

وبنحو كلامها هنا يقول أحمد عمارة: كنت أسافر كثيرًا من دولة لدولة، وكنت أستيقظ لا أذكر أبعاد الحجرة التي أنا فيها، والدنيا مظلمة، فأسقط وتصاب إصبع قدمي وأتألم كثيرًا، فعرفت أنه ما دام هناك ألم فأنا لم أقم بالتنظيف ولا تزال عندي طاقة سلبية، وجلست أجرّب وأجرّب وأجرب حتى هُديت لهذه الطريقة – طريقة الشفاء الذاتي – وأدخلتها في الطاقة وفي تنظيف مراكز الطاقة، وظهرت نتائج معي ساحرة بكل ما تعنيه الكلمة من معنى حتى أني أقسم لكم أني لم أعد أذكر متى حصل عندي ألم! ولو حصل فإني أزيد من تنظيف الطاقة من وقتها[٤].

---

(١) الطاقة والدين – سائد كرزون في قناته: https://www.youtube.com/watch?v=Azi9hTqypIY

(٢) رغبات محققة، واين داير، ٢٩.

(٣) اشف نفسك ذاتيًا – الأسباب النفسية للأمراض والطرق الميتافيزيقية لتجاوزها، لويز هاي، ترجمة: ريما علاء الدين، منشورات دار علاء الدين، نسخة الكترونية.

(٤) انظر: تسريبات من دورة الطاقة الحيوية والشفاء الذاتي، لأحمد عمارة، منشور في قناته على اليوتيوب على الرابط: https://www.youtube.com/watch?v=ATq0bVQtBXU

وأما عن طريقة تحقيق الأمنيات وبلوغ الغايات السعيدة والمثيرة، فتقول لويز هاي: (إذا مارستم المصادقات الإيجابية وتخيلتم كيف تقضون وقتكم بسرور في باريس فإنّ طاقة الكون سوف تساعدكم وستذهبون إلى هناك بأي طريقة)[1]!

ويرى واين داير أن بإمكانك إذا اتصلت بالمصدر (الإله) أن تحقق المستحيل، فيقول: (إنّ تنشيط العزيمة يعني الاتحاد بمصدرك أو أصلك والتحول إلى شخص يعيش بانسجام مع هذا المصدر، إن هذا التحول يعني الوصول إلى مستوى من الوعي يمكنك من تصديق إمكانية تحقق الأشياء التي كانت تبدو مستحيلة)[2].

الخاتمة:

بعد هذا البحث الموجز عن خطاب الطاقة الكونية ومناهج أهلها، أخلص لعدد من النتائج:

١- أنّ خطاب الطاقة الكونية يعمد إلى تنويع أساليب انتشاره؛ لأن الطريقة المباشرة الصريحة في الحديث عن الطاقة الكونية – في غالب الأحوال – لا تجدي نفعًا لفسادها البيّن في المجتمع المسلم الذي يحمل بفطرته العقيدة الصافية، ولأجل ذلك عمد أنصار هذا الخطاب إلى تنويع طرائق وصوله للناس.

٢- أنّ خطاب الطاقة الكونية من أخطر أنواع الانحراف الفكري والسلوكي انتشارًا في العصر الحديث والعالمين العربي والإسلامي، ومع قدم موضوعه وظهور عدد من الأقلام المخلصة التي انبرت في كشف حقيقته وبيان ما فيه إلا أنه – وبجهود حثيثة من أصحاب الطاقة الكونية – لا يزال في تصاعد مستمر وأتاح للمندسين – الذين لم يظهروا للناس علنًا في مواقعهم وحساباتهم – أن يظهروا ويكشفوا كثيرًا مما كانوا يخفونه من كفرهم وسحرهم وضلالهم.

٣- أنّ لخطاب الطاقة الكونية تأثيرًا كبيرًا خاصة على المرأة بسبب قدرته على التحايل والدخول من بوابة تطوير الذات وتنمية النفس، وغالب من يهتم بهذه الموضوعات المرأة، فتغتر بالكلام المعلن عنها والمقدمات التي يقدمّ بها دون معرفة حقيقة أمرهم وإحاطة بكل ما عندهم.

٤- يتدرّج من يعمل في مجالات الطاقة الكونية مع من يدخلها ويبدأ درجة بمكر ودهاء حتى قد يصل بهم إلى الانحراف الكامل العقدي والسلوكي.

٥- يمكن تقسيم الذين دخلوا في مجالات الطاقة الكونية لفئتين، فئة ضالة مضلة تعلم فساد المنهج وغالب هذه الفئة من الممارسين الكبار وأصحاب الشهرة والذيوع والانتشار وأسماؤهم معروفة نجدهم بالبحث

(١) اشف نفسك ذاتيًا، لويز هاي، ١٣٤.

(٢) قوة العزيمة – تعلم كيف تحقق رغباتك بطريقة خاصة، واين داير، ٢١، ط٢، (٢٠٠٨)، مكتبة جرير، الرياض.

السريع في محركات البحث وفي مختلف القنوات الأخرى، وفئة أخرى انضمت إليهم وقلدتهم مع جهلها بفساد وضلال ما هم فيه، وممكن أن نجد من هذه الفئة الممارسين الصغار والمبتدئين وبعضهم اكتشف خطأ الطريق الذي سلكه مع الوقت وتراجع عنه، وبعضهم انغمس فيه وأخذه الشيطان إليه، ومن المهم بيان انقسام أحوال الناس فيه لأن بعض من تأثر بهم وحضر وسمع لهؤلاء الصغار اعتقد سلامتهم وخلو مناهجهم من الفساد، ولا ينبغي الاغترار بسلامة الطريق في أوله لأنه سوف تنكشف له الأمور شيئًا فشيئًا هذا إن عصمه الله من أن يكون منهم، وإلا فسيكون معهم ومنهم لو أنه سلك خطوات الشيطان وتدرج معهم وجرب كل ما عندهم.

٦- مؤسف أن نرى بعض العقلاء يشتبه عليهم أمر (الطاقة الكونية) بسبب تداخل بعض العلوم وبعض الأفكار الصحيحة معها، والعلوم التي تداخلت مع الطاقة الكونية والتي تم إدماجها معها أو كانت مقدمة ومدخلًا أو مرحلة أولى للتواصل مع المبتدئين منهم ممكن أخذها والاستفادة منها من أماكنها الصحيحة وليس من جهة أصحاب (الطاقة الكونية)، فلم يأتوا بجديد أبدعوه عن تلك العلوم الصحيحة المتداخلة مع ما لديهم غير أنهم وظّفوها لصالحهم.

٧- المؤمن ينأى بنفسه عن هذه المواطن التي يديرها الشيطان ولا يجوز له أن يدخلها بنية أخذ ما ينفع وترك ما يضر ولا ينبغي له أن يجرّبها ما دام قد تم التحذير منه ولا يستعجل الحكم على ما يروج له دون سؤال أهل العلم ولا ينبغي له أن يجعل للشيطان عليه سبيلًا.

٨- عند الرغبة في اقتناء الكتب المتعلقة بالموضوعات الشبيهة بموضوعات الطاقة الكونية أو الموضوعات التي استعانت بها الطاقة الكونية للولوج منها كتنمية وتطوير الذات من المهم التأكد من سلامتها من الداخل وخلوها من الحديث عن (الطاقة الكونية) ولا يغتر بالعناوين الخارجية فلعل الكثير مما نجده في المكتبات لا يعلم فساده من عنوانه إذا كان يجهل من كتبه، وبعض من انجرف في هذا الطريق أو كاد بدأ بكتاب اغتر بصورته وعنوانه.

المراجع:

الكتب الدينية:

القرآن الكريم

أضواء البيان. الشنقيطي. (١٤١٥هـ). دار الفكر: لبنان.

التطبيقات المعاصرة لفلسفة الاستشفاء الشرقية. د. هيفاء الرشيد. ط١، (١٤٣٧هـ).

طريق الهجرتين. ابن القيم. تحقيق: محمد أجمل الإصلاحي، ط٤، دار عطاءات العلم: الرياض. (١٤٤٠).

مجموع الفتاوى. ابن تيمية. جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم رحمه الله، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف: المدينة المنورة، السعودية، (١٤٢٥هـ).

مدارج السالكين. ابن القيم. تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، ط٣، دار الكتاب العربي: بيروت، (١٤١٦هـ).

الكتب الفكرية والفلسفية:

اشف نفسك ذاتيًا. الأسباب النفسية للأمراض والطرق الميتافيزيقية لتجاوزها. لويز هاي. ترجمة: ريما علاء الدين، منشورات دار علاء الدين: نسخة الكترونية.

تأملات ميتافيزيقية – برمهنسا يوغانندا. ترجمة محمود عباس مسعود، ١٥، نسخة الكترونية مترجمة.

رغبات محققة – إتقان فن التجلي. واين داير. ت محمد ياسر ومنال الخطيب، ط١، (٢٠١٥)، دار الخيال: بيروت.

الطاقة الكونية وأسرار النفس البشرية. تأليف خبراء المجموعة العربية للتدريب والنشر. إشراف محمود رضوان، ط٣، دار الكتب المصرية: القاهرة، (٢٠١٣).

فلسفة اليوغا. ب. ك. نارايان. (١٤٠٦هـ). ط١، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر: بيروت.

القوانين الروحانية السبعة للنجاح. الدليل العملي لتحقيق أحلامك. ديباك شوبرا. ترجمة، رجا أبو شقرا، ١٣، ط١، (٢٠١٣)، دار العلم للملايين: لبنان.

قوة العزيمة – تعلم كيف تحقق رغباتك بطريقة خاصة. واين داير. ٢١، (٢٠٠٨)، ط٢، مكتبة جرير: الرياض.

كن أنت – رحلة البحث عن ذاتك الكونية. إيهاب حمارنة. (٢٠٢١). دار ملهمون: نسخة الكترونية.

القنوات:

أكاديمية أحمد عمارة.

https://www.youtube.com/@EmaraAcademy

قناة: (رسالة كن أنت) لإيهاب حمارنة.

https://www.youtube.com/@DrEhabHamarneh

قناة: Hayat114

https://www.youtube.com/@114HAYAT

قناة: هاني الوهيب.

https://www.youtube.com/@drhanialwahib

قناة Rawan Gazi

https://www.youtube.com/watch?v=Bqv3CXWSpxk

قناة سائد كروز.

https://www.youtube.com/watch?v=Azi9hTqypIY

قناة نهار كلاسيك.

https://www.youtube.com/watch?v=8mcjeHafa9A

قناة رشا برهان.

https://www.youtube.com/watch?v=qAVB89cU_Wk

قناة ذهب.

https://www.youtube.com/watch?v=IoCyeWuPW3A

قناة حُسُن:

https://www.youtube.com/watch?v=LEpMuk5NL-I

قناة د. صفاء ضبان. أخصائية نفسية اكلينيكية.

https://www.youtube.com/watch?v=Y3Tlj8Ww3yw

قناة شؤون إسلامية.

https://www.youtube.com/watch?v=vWx_HNbR8i0

قناة سحر اليوغا والطاقة.

https://www.youtube.com/@abufaisalsa